ونستعيذ واستعذت ولا يصح وقد اختاره بعضهم الهداية من
الحنفية قال لمطابقة لفظ القرآن يعني قوله تعالى فاستعذ بالله و
ليس كذلك وقول الجوهري عذت بفلان واستعذت به اي لجأت
اليه مردود عليه عند ائمة اللسان بل لا يجزي ذلك على الصحيح كما لا
يجوز اتعوذ ولا تعوذت وذلك لنكتة ذكرها الامام الحافظ العلامة
ابو امامة محمد بن عبد الواحد بن النقاش رحمه الله تعالى في كتابه
اللاحق السابق والناطق الصادق في التفسير فقال بيان الحكمة التي
لاجلها لم تدخل السين والتاء في فعل المستعيذ الماضي والمضارع
وقد قيل له استعذ بل لا يقال الا اعوذ دون استعيذ وانعوذ واستعذت
وتعوذت وذلك ان السين والتاء شانهما الدلالة على الطلب فوردتا
في الامر ايذانا لطلب التعوذ فمعنى استعذ بالله اطلب منه ان يعيذك
فامتثال الامر هو ان يقول اعوذ بالله لان قابله متعوذ ومستعيذ قد
عاذ والتعاذ والتعايذ استعيذ بالله ليس بعايذ انما هو طالب العياذ
بالله كما تقول استخير الله اي اطلب خيرته واستغيله اي اطلب اقالته
واستغفره اي اطلب مغفرته فدخلت في فعل الامر ايذانا بطلب هذا
المعنى من المعاذية فاذا قال المامور اعوذ بالله فقد امتثل ما طلب
منه فانه طلب منه نفس الاعتصام والالتجاء وفرق بين الاعتصام
وبين طلب ذلك فلما كان المستعيذ هاربا ملتجيا معتصما اتى بالفعل
الدال على طلب ذلك فتامله قال والحكمة التي لاجلها امتثل المستغفر
الامر بقوله استغفر الله انه طلب منه ان يطلب المغفرة التي لا تاتي الا منه
بخلاف العياذ واللجاء والاعتصام فامتثل الامر بقوله استغفر الله
اي اطلب منه ان يغفر لي اه ولله دره ما الطفه واحسنه **قلت** قبل
ما تقول في الحديث الذي رواه الامام ابو جعفر بن جرير الطبري
في تفسيره حدثنا ابو كريب حدثنا عثمان بن سعيد حدثنا بشر
ابن عمارة حدثنا ابو روق عن الضحاك عن عبد الله بن عباس

قال

قال اول ما نزل جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم قال يا محمد استعذ
قال استعيذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم ثم قال
بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك **قلت** ما اعظمه مساعدا
لمن قال به لو صح فلو قال شيخنا ابو الفرا اسماعيل بن كثير رحمه الله
تعالى بعد ايراده وهذا اسناد غريب قال وانما ذكرناه ليعرف فان
في اسناده ضعفا وانقطاعا **قلت** ومع ضعفه وانقطاعه وكونه
لا تقوم به حجة فان الامام الحافظ ابو عمرو الداني رحمه الله تعالى،
رواه على الصواب من حديث ابي روق ايضا عن الضحاك عن ابن
عباس انه قال اول ما نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم
علمه الاستعاذة قال يا محمد قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم قال
قل بسم الله الرحمن الرحيم **والقصد** ان الذي تواتر عن النبي
صلى الله عليه وسلم في التعوذ للقراءة ولسائر تعوذاته من رواياته
الاخرى كما ذكرناها في غير هذا الموضع هو لفظ اعوذ وهو
الذي امر الله تعالى به وعلمه اياه فقال وقل رب اعوذ بك من همزات
الشياطين قال اعوذ برب الفلق قل اعوذ برب الناس وقال عن موسى
عليه الصلاة والسلام اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين اني عذت
بربي وربكم وعن مريم عليها السلام اعوذ بالرحمن منك **وفي صحيح**
ابي عوانة عن زيد بن ثابت رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اقبل علينا بوجهه
فقال تعوذوا بالله من عذاب النار قلنا نعوذ بالله من عذاب النار
قال تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قلنا نعوذ بالله من
الفتن ما ظهر منها وما بطن قال تعوذوا بالله من فتنة الدجال فلم
يقولوا في شيء من جوابه صلى الله عليه وسلم نتعوذ ولا تعوذنا
على طبق اللفظ الذي امره الله تعالى به ولا كان صلى الله عليه وسلم
واصحابه يقولون عن اللفظ المطابق الاولي المختار الى غيره بل كانوا بالله ولا استعذ على
هم اولى بالاتباع واقرب الى الصواب واعرف بمراد الله **كيف وقد** طبق اللفظ الذي صح

Cambridge University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)